

اسم البرنامج: حديث الثورة

عنوان الحلقة: تداعيات الضربة المحتملة على سوريا

مقدمة الحلقة: إلسي أبو عاصي

ضيوف الحلقة:

- كينيث روث/ مدير تنفيذي لمنظمة هيومن رايتس ووتش
- نمرود سليمان / كاتب سياسي سوري
- فضل عبد الغني / ناطق باسم الشبكة السورية لحقوق الإنسان
- نزار الحراكي/سفير الائتلاف الوطني السوري في الدوحة
- فايز الدويري/خبير في الشؤون العسكرية والإستراتيجية

تاريخ الحلقة: 2013/8/28

المحاور:

- أهداف الضربة الغربية المتوقعة
- جنيف 2 وإنتاج معادلات سياسية جديدة
- تداعيات جديدة على المواطنين السوريين
- سيناريوهات التدخل العسكري
- بدائل لما بعد مرحلة الأسد

إلسي أبي عاصي: أهلاً بكم في حديث الثورة، قال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي أندرس فوغ راسموسن إن معلومات الحلف تشير إلى أن النظام السوري هو المسؤول عن استخدام الأسلحة الكيميائية في غوطة دمشق، وتعهد بأن ذلك لن يمر بدون حساب، يأتي ذلك فيما قدمت بريطانيا مشروع قرار في مجلس الأمن يدعو إلى اتخاذ إجراءات لوقف حمام الدم وحماية المدنيين في سوريا وذلك في الوقت الذي تستعد فيه الدول الغربية لتوجيه ضربة عسكرية ضد النظام السوري في أعقاب استخدام الأسلحة

[تقرير مسجل]

ماجد عبد الهادي: سيناريو التدخل العسكري الدولي في كوسوفو عام 1999 أم تجربة مشابهة لحرب فجر الأوديسا في ليبيا عام 2011 هذا الذي أمسى ينتظر سوريا الآن بعدما صوبت المدمرات الأميركية في البحر المتوسط صواريخها نحو جبل قاسيون والمزة ومواقع حيوية وعسكرية أخرى لنظام الحكم السوري، في الجواب تتعدد التوقعات والتفسيرات والاجتهادات تبعاً للمواقع والمواقف المسبقة، إنه سيناريو كوسوفو يقول البعض وهو يرى كيف أن الرفاق الروس الذين حموا الرئيس بشار الأسد في مجلس الأمن الدولي ثلاثين شهراً ربما يتخلون عنه الآن كما فعلوا من قبل مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش ويسلمون بتدخل عسكري غربي في سوريا من دون تفويض دولي بحجة معاقبة السلطة على استخدام السلاح الكيماوي ضد شعبها مثلما سلموا سابقاً بحرب مشابهة شنّها حلف الناتو تحت شعار حماية ألبان كوسوفو المسلمين من إرهاب الصرب، ثمّة من يشيرون هنا محقين إلى اختلاف الأهداف في سوريا عما كانت عليه في صربيا، وثمة أيضاً من يرون فرقاً مهماً بين دوافع اهتمام الغرب ببلد أوروبي وبآخر عربي متوسطي ليقولوا إنما ما سيحدث خلال الأيام القليلة المقبلة قد يكون تكراراً للحرب التي شنّها حلف شمال الأطلسي ضد نظام العقيد الليبي معمر القذافي بالتعاون مع قوى محلية مسلحة وبغية استكمال تدمير هذه المنطقة وتمزيقها ونهب ثرواتها، إلى جانب وجهة النظر هذه بل في أقصى حدود دفاعها عن نظام الأسد يقف آخرون مما تسمى النخب القومية واليسارية ليقاربوا موقفه مع موقف الرئيس العراقي صدام حسين عندما واجه الغزو الأميركي البريطاني قبل عشر سنوات، غير أن هؤلاء وأولئك يتجاهلون العامل الأهم في مبررات أو ذرائع ما سيحدث أي إرادة الشعب السوري الذي قتل من أبنائه حتى الآن ما يزيد على مئة ألف وجرح واعتقل مئات ألوف آخرين فضلاً عن تشريد الملايين داخل الوطن كما وراء تخومه، وللتذكير فإن شعارات المطالبة بالتدخل الدولي بدأ رفعها في المظاهرات الشعبية السورية العارمة ضد حكم الأسد منذ مطلع العام 2012 أي حين كان عدد ضحايا الصراع يقل عن خمس ما عليه اليوم، لكن المجتمع الدولي تلكأ وماطل وامتنع حتى عن توفير مناطق حظر جوي لحماية المدنيين، وهو إذ يقرر التدخل أخيراً بحجة معاقبة الأسد على استخدام السلاح الكيماوي فإن هناك من يشككون بوجود نوايا أخرى خفية لدى أميركا والغرب، بيد أن هذا التشكيك يظل غير ذي أهمية كبيرة في نظر من يتعرضون للذبح على مرأى من

العالم ويريدون الخلاص بأي ثمن، لذلك لا يخلو الجدل الدائر في هذا الشأن من آراء تذهب إلى حد مقارنة سوريا مع راوندا بسبب الصمت الدولي الطويل على المذبحة المستمرة فيها، بينما هناك من يقول في المقابل إن سوريا لا تشبه إلا سوريا وإن بشار الأسد في سلوكه مع شعبه وعلاقته الملتبسة مع الغرب لا يشبه إلى أباه.

[نهاية التقرير]

أهداف الضربة الغربية المتوقعة

إلسي أبي عاصي: لمناقشة هذا الموضوع معنا من نيويورك كينيث روث المدير التنفيذي لمنظمة هيومن رايتس ووتش، من شيكاغو نمرود سليمان الكاتب السياسي السوري، ومعنا هنا في الأستوديو في الدوحة فضل عبد الغني الناطق باسم الشبكة السورية لحقوق الإنسان، نبدأ من شيكاغو مع نمرود سليمان لماذا برأيك يبدو الآن بالنسبة للولايات المتحدة وللغرب أن هناك حاجة للتدخل عسكرياً في سوريا؟

نمرود سليمان: الغرب بشكل عام وأميركا بشكل خاص واقعة في مشكلة كبيرة جداً، الأميركيان يظنون وهذه حقيقة عندهم إذا انتصر بشار الأسد على المعارضة فهذه مشكلة كبيرة لأنه سيقوي ما يسمى بدول الممانعة وإيران وما شابه ذلك، وإذا انتصرت المعارضة فإن ذلك يؤدي إلى وصول الحركات الجهادية والأصولية في سوريا، لذلك أميركا واقعة بين فخين كلاهما مر بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية، لذا ارتأت أن تتدخل في الشأن السوري لتفرض معادلات جديدة عليها تستطيع أن تأخذ الطرفين إلى جنيف وتفرض شروطها هي لا شروط المعارضة ولا شروط النظام، وهذا هو السبب الحقيقي والسياسي المتجرد عن العواطف والرغبات لهذه الإشكالية الأميركية وليس إلا، والغرب هناك أهداف..

إلسي أبي عاصي: لكن سيد نمرود إذا كان هذا هو الهدف لماذا الآن، لماذا الآن؟

نمرود سليمان: لماذا الآن؟ أيضاً هناك إخراج للسيد أوباما، أوباما وصل إلى سدة الرئاسة الأميركية من خلال السلام بأنه رجل سلام وأخذ جائزة نوبل لأنه رجل سلام وفعلاً طبق ذلك بممارسة عملية بحيث سحب قواته من العراق ومن ثم من أفغانستان، الآن أو منذ زمان كما تقولين لو بعث القوات الأميركية إلى سوريا فإنه سيخسر مصداقيته ويفقد مصداقية جائزة نوبل للسلام التي حصل عليها، ومن ناحية أخرى أوباما في السنة الأخيرة للانتخابات أو في الدورة الأخيرة مثله مثل أي رئيس أميركي يريد أن

يدخل في قوائم كبار الرؤساء الأميركيين، هناك أربع وأربعين رئيس أميركي لكن الشعب الأميركي لا يقف إلا عند خمسة مثل جورج واشنطن ولينكون و و.. أوباما يريد أن يدخل في هذه المجموعة، إن بوابته التي اختارها أوباما للدخول إلى هذه المنصة الرئاسية التي يتحدث عنها الشعب الأميركي كانت من الداخل الأميركي أي إنقاذ أميركا من الأزمة الاقتصادية وهذا الخلاص من الأزمة الاقتصادية كان يطمح له أوباما لذلك هدأ الجيش الأميركي في مجال السياسة الخارجية كي لا يشكل ضغطاً عليه في الدخول من خلال هذه البوابة، ولكن ما آلت إليه الأمور في سوريا وبعد استعمال الغاز الكيماوي نحن أمام كارثة إنسانية كبيرة لا يستطيع لا أوباما ولا أحد في العالم أن يتحمل لذلك إن سكت فموقفه محرج وإن ذهب فموقفه محرج لذلك هو اختار المكان الذي فيه أقل إحراجاً ولمدة بسيطة جداً ثمانية وأربعين ساعة أو اثنين وسبعين ساعة ليس إلا.

جنيف 2 وإنتاج معادلات سياسية جديدة

إلسي أبي عاصي: فضل عبد الغني ما رأيك بهذا الكلام، أوباما يختار المكان الذي يشكل الأقل إحراجاً له كي يتدخل في سوريا وما يريده هو فرض معادلات جديدة تأخذ الطرفين إلى جنيف اثنين؟

فضل عبد الغني: نحن كحقوقيين لا تهمنا السياسة، نحن ما يهمنا هو الإنسان نفسه ما يهمنا هو المواطن السوري، الآن هيومن رايتس The Analyzing Group وهي المنظمة المسؤولة بتحليل ضحايا النزاع حول العالم، وجهت لنا رسالة رسمية البارحة الأمم المتحدة ستعيد تحليل ضحايا النزاع، نحن نتوقع أن ضحايا النزاع الآن من المدنيين ومن الجيش الحر تجاوزت المائة وخمسة وعشرون ألف هذا هو ما يهمنا، منذ الـ2011 مجلس حقوق الإنسان..

إلسي أبي عاصي: طب بما أنه ما يهمكم هو أعداد الضحايا في سوريا هنالك اليوم من يسأل لماذا تختار الولايات المتحدة أن تدير ظهرها لعاميين ونصف تقريباً مما سمح بوقوع كل هؤلاء الضحايا وتختار اليوم التدخل باسم الإنسانية، ما هو ردك على هذا الطرح؟

فضل عبد الغني: هذا الطرح للأسف يعني هو لا يرقى إلى طموحات الشعب السوري لماذا؟ لأنه مجلس حقوق الإنسان منذ عام 2011 قد وصف الجرائم ووصفتها لجنة التحقيق المختصة بالشأن السوري التي هي أفرزتها الأمم المتحدة وصفت الجرائم في

سوريا المرتكبة من قبل النظام السوري في جميع تقاريرها على الإطلاق بأنها جرائم ضد الإنسانية، هذا يستدعي بحسب Responsibility To Protect وهي المبادرة التي اتخذتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 2005 مسؤولية الحماية بأنها سيادة الدول يتم إسقاطها في هذه الحالة، عندما ترتكب الجرائم ضد الأنظمة الإنسانية بحق شعبه، إذاً كان لا بد من التدخل منذ عام 2011 لحماية الشعب السوري تأخر التدخل بشكل كبير وبالتالي ارتفع أعداد الشهداء، ضحايا تحت التعذيب للجنة المختصة..

إلسي أبي عاصي: تأخر التدخل ما هو موقفكم في حال حدث هذا التدخل اليوم؟

فضل عبد الغني: نحن نقارن كحقوقيين ما حصل في بلدان أخرى وأقرب مثال هو ليبيا نقارن ما حصل في ليبيا بما يحصل في سوريا، في ليبيا توقف القتل وما حصل بعد التدخل هو أقل بكثير كلفة بشرية مما كان سوف يحصل إذا استمر القتل في ليبيا يبلغ نحن تقديراتنا بالتعاون مع منظمات حقوقية أخرى، تقديراتنا تشير إلى قرابة 35 ألف شهيد في ليبيا، لو استمر القذافي لبلغت الضحايا ربما حتى الآن إلى مئتين ألف أو ما يزيد حتى الآن في ظل هذا التدخل ما يهمننا هو الإنسان، نحن نبحث مع زملائنا في هيومن رايتس ووتش الآن إعداد تقرير بالقطع العسكرية التي يتواجد فيها معتقلين مدنيين، نحن يهمننا الإنسان السوري أولاً وأخيراً ألا يسقط أي قتيل وكل تأخير هو زيادة في وتيرة القتل لأن البارحة أيضاً استخدم السلاح الكيماوي في جوبر، قبل البارحة القنابل الحارقة في حلب، اليوم حتى الآن هناك قرابة 80 شهيد.

إلسي أبي عاصي: لنسأل رأي كينيث روث، كينيث روث يعني أنتم في هيومن رايتس ووتش كان لك، كان لكم موقف قلتم إننا لن نتخذ موقفاً لا مع أو لا ضد أي تدخل عسكري لماذا؟

كينيث روث: نعم إن هيومن رايتس ووتش عادةً لا تعلق على دخول البلدان إلى الحروب ولكننا قد نعلق على الكيفية التي يتم بها شن ذلك فلو قررت الولايات المتحدة والبلدان الغربية خوض الحرب في سوريا اختبارنا نحن بالنسبة إلينا هو إلى أي مدى سيكونون ناجحين أو فاشلين في حماية السكان المدنيين لأن الهجوم الكيماوي أمر مريع ولا شك وكلنا تحركت عواطفنا بشكل عميق، وتأثر عميق لرؤية صور الأطفال الآخرين يقتلون وهم نيام إذن مثل هذه الفظائع لا بد أن تدرك لكن رغم فظاعتها هي واحدة فقط من مجموعة من التهديدات التي يواجهها المدنيون السوريون الآن، في الحقيقة جزء صغير فقط من المئة ألف قتيل أو نحو ذلك كانوا ضحايا لهجمات بالسلاح الكيماوي فقط

والطريقة التي تخاض في هذه الحرب للأسف كانت عن طريق قيام قوات النظام بشن هجمات عشوائية ضد المناطق التي يعتقد أن المتضررين يسيطرون عليها.

إلسي أبي عاصي: لكن سيد كينيث على الأقل، على الأقل يعني هناك أيضاً من ينتقد ربما استمعت إلى ما قاله بشار الجعفري السفير السوري في الأمم المتحدة قال أنهم يستبقون نتائج لجنة التحقيق في موضوع الهجمات بالسلح الكيميائي مع العلم أن هذه اللجنة كانت بدأت عملها في دمشق، هذا الأمر ما رأيك به ألا يثير لديك شكوك؟

كينيث روث: أعتقد أنه سيكون من الأهمية بمكان للولايات المتحدة أن تقدم أدلتها على السبب الذي يحدها إلى الاعتقاد بأن النظام السوري هو السبب أو المسؤول عن السلاح، عن استخدام السلاح الكيماوي، أعتقد للأسف أن بعثة المحققين ليس من مهامها تحديد من قام بالعمل لكن فقط مهمتها تقتصر على هل تم استخدام السلاح الكيماوي أم لا؟ وليس تقرير من الذي أطلق هذه الأسلحة؟ لهذا السبب من المهم للولايات المتحدة أن تدعم أقوالها بأدلة ولكن من المهم أيضاً أن لا ننسى أن هناك حملة واسعة النطاق من جانب الحكومة السورية موجهة ضد شعبها تتجاوز السلاح الكيماوي لكن ماذا سيفعل هذا التدخل العسكري لا ندري، هل سيكون نتيجة أو يؤدي إلى هجمات على المدنيين أوسع نطاقاً لا ندري طبعاً.

إلسي أبي عاصي: نمرود سليمان الغرب والولايات المتحدة يبررون هذا التدخل إن حدث بأنه لحماية المدنيين، هل تعتقد فعلاً أنه سيخدم هذه القضية؟

نمرود سليمان: سيدتي الكريمة التدخل بشتى أنواعه منذ القدم إلى هذه اللحظة هو تدخل من أجل المصالح لا يوجد شيء في هذا العالم اسمه تدخل إنساني ومن أجل الإنسانية، أميركا الآن تريد أن تتدخل في سوريا علماً ما شهدته سوريا خلال الثلاثين شهر الماضية لم تشهده أي دولة في العالم ولكن أميركا لم تحرك ساكناً، الآن تتدخل وهي تصرح وتقول وبشكل علني إننا نريد معاقبة النظام وليس تغيير النظام، إذا فسرنا ماذا يعني ذلك؟ إذا كانت..

إلسي أبي عاصي: لكن عفواً، عفواً سيد نمرود يعني أنت تقول أن كل التدخل يحدث عادة من أجل المصالح ماذا عن ما تنص عليه معاهدة روما أنه من واجب كل الدول الأعضاء التدخل من أجل حماية المدنيين يعني لماذا ربما هذه المرة كان هناك فعلاً كما قال كينيث روث يعني تحرك للضمير العالمي لدى مشاهدة ضحايا المجزرة بالسلاح

الكيميائي؟

نمرود سليمان: سيدتي، سيدتي إذا بحثنا نحن بالمنهج العلمي والمنطق السياسي من هي الأمم المتحدة هناك خمس دول خرجت من الحرب العالمية الثانية وهي منتصرة، فرضت معادلات على الأرض هذه المعادلات تخدم مصالح هذه الدول الكبرى وما جرى في روما هو أيضاً خدمة لهذه المصالح وجاءت بعدها أحداثاً أخيرة، كلما تتغير الوقائع الاقتصادية والسياسية على الأرض تأتي هذه الدول الكبرى من خلال الأمم المتحدة تضع قوانين جديدة تراعي مصالحها لأنه لا يوجد شيء اسمه تدخل إنساني يعني أنت برأيك هلا أميركا هذه التحركات الكبيرة وهذه الصواريخ كلفة صاروخ توماهوك أو هي حاملة الطائرات كل يوم بتكلف الولايات المتحدة الأميركية مليار دولار وهي تعيش في أزمة اقتصادية، هل هي ذاهبة من أجل عربيين ودوما وحرسنا؟ صدقيني لا، ولكن لماذا لم تتدخل؟ ألا يكفيها 150 ألف قتيل لكي تتدخل! أنا ما يهمني كإنسان سواء قتلت بالبراميل أو قتلت بصاروخ أو قتلت بالغاز الكيميائي هؤلاء هم قتلى، هم بشر لكن عندما وضع أوباما منذ عام بالتمام والكمال خط أحمر وأميركان مقبلين على 11 أيلول، أميركا تريد أن تعيد اعتباراتها نتيجة هذه السياسة التي مارسها أوباما فضلت في ذلك خلال 24 ساعة لكي تحدث تغييراً، علماً أن الشعب الأميركي آخر إحصائية اليوم 25 % من الشعب الأميركي فقط هو الموافق على الضربة، وما الاجتماع اليوم بالأمم المتحدة- هذه معلومات من خلال أصدقاء- هو للاستهلاك المحلي للرأي العام في أميركا والغرب وهم يعرفون تماماً مثلما أعرف أنا وتعرفين أنت بأن روسيا والصين سيقومان بحق الفيتو لكن الآن يهيئون الرأي العام الأميركي والغربي..

إلسي أبي عاصي: كينيث روث استمعت لما قاله..

نمرود سليمان: ولا يفكرون بمصلحة الشعب السوري..

إلسي أبي عاصي: يقول كلفة الصاروخ الواحد ملايين الدولارات هل يعقل يعني في حروب تقوم على المصالح السياسية أن يتم تحييد المدنيين والبنى التحتية وما إلى هنالك، هل يعقل بالنظر إلى التجارب السابقة؟

كينيث روث: من الواضح أن هذه واحدة من الأمور التي سوف نقوم نحن في منظماتنا بمراقبتها عن كثب لنضمن أن أي هجوم يتم يكون من شأنه الاهتمام بحماية المدنيين وعدم الإضرار بها، ولكن أنا أيضاً أود أن أعلق على ما قاله السيد سليمان واضح أن

لكل دولة مصلحة ومصالح لكن المصلحة التي توحد جميع الحكومات هي الحيلولة دون القيام بمذابح أو مجازر إنسانية والحيلولة دون استخدام السلاح الكيماوي واستخدام القانون الدولي ضد من يستخدم أسلحة دمار شامل بالطبع أوباما معني بمصداقيته ولا يمكن أن يتخلى أو يتجاهل، يتخلى عن ذلك أو يتجاهله إذن هو الاختبار الحقيقي..

السي أبي عاصي: إذا كانت الأولوية سيد كينيث إذا كانت الأولوية هي الحيلولة دون قيام مجازر على ما تقول لماذا انتظر الغرب حتى سقط أكثر من مئة وخمسة وعشرين ألف قتيل بحسب الرقم الذي أعطانا إياه قبل قليل فضل عبد الغني الناطق باسم الشبكة السورية لحقوق الإنسان؟

كينيث روث: نعم، هذا سؤال وجيه للغاية وكثيرون منا يطرحون هذا السؤال أعتقد أنّ السبب هو أنّ السلاح الكيماوي ينظر له دائماً كشيء مختلف لكن بالطبع إذا قتل المرء بسبب قذيفة من نظام الأسد أو صاروخ أو سلاح كيماوي لا يهم النتيجة هي واحدة موت الناس، لكن من المهم لنا الآن أن نحلل هذا التدخل العسكري، هل يبدو وكأنه محاولة فقط لمعاقبة نظام الأسد ليس إلا، أم سيكون بداية لحماية المدنيين السوريين من هذه المذابح والمجازر المستمرة فعلى هذا الأساس سيتم الحكم على هذا التدخل عسكرياً.

تداعيات جديدة على المواطنين السوريين

السي أبي عاصي: فضل عبد الغني استمعت إلى ما قاله نمرود سليمان يقول هذه كلها ضربة من أجل تحقيق مصالح للدول التي تقوم بها وأنت كحقوقى ترى ما يجري بالشعب السوري تحدثنا عن أرقام الضحايا هذا حتى لا نذكر أيضاً أرقام النازحين داخل سوريا أرقام اللاجئين خارج سوريا وكل المأساة الإنسانية المحيطة بهذا الموضوع، في حال حدث تدخل يعني سريع من دون الإخلال بالتوازن الموجود حالياً للقوى السياسية على الأرض ألا تخشى من تداعيات جديدة على المواطنين السوريين؟

فضل عبد الغني: بداية للأسف فإنّ النظام بارتكابه هذه الجرائم الممنهجة الواسعة هو من استجلب هذا التدخل هذه نقطة في غاية الأهمية، الجرائم ضد الإنسانية لا يمكن السكوت عنها بلا نهاية نحن نتكلم عن ارتكاب جرائم في كافة الأركان في قتل خارج نطاق القانون في الاغتصاب في كله هذا حتى في الأسلحة الكيماوية هي جرائم ضد الإنسانية لأنها ممنهجة، 28 هجمة قبل الهجوم الأخير 29 مع الهجوم الأخير في خمس محافظات هي ممنهجة واسعة النطاق إذن هي جرائم ضد الإنسانية والسلاح الكيماوي هو خط

أحمر لا يمكن استخدامه حتى في ظل النزاع الدولي، أم بالنسبة للتداعيات ما بعد الهجوم فهي أقل بكثير من في حال استمرار الأزمة إلى ما لا نهاية ما هو الحل ما هو الخيار الآخر أمام الشعب السوري نحن نتلقى يومياً قتلى حتى اللحظة النظام لم يتوقف في القصف التعذيب حتى الموت مستمر في أقبية السجون، ما هي الخيارات الأخرى؟ للأسف المسؤولية الكاملة هو يتحملها النظام السوري بهذه المجازر التي ترتكب بشكل يومي وبشكل لحظي.

إلسي أبي عاصي: كينيث روث ما رأيك يعني أنتم تعاملتم مع تداعيات الثورة السورية منذ سنتين ونصف كل النازحين كل اللاجئين وما إلى هنالك ألا تخشى أن يعني تقوم ضربة عسكرية بمفاقمة هذه المأساة؟

كينيث روث: أنا سعيد لأنكم أترتم موضوع الوضع الإنساني لأننا كلنا نتحدث عن تدخل عسكري لكن يجب أن لا ينسى أحد من أنّ هناك حاجات إنسانية كبيرة وخاصة للسوريين الذين يعيشون في المناطق التي يسيطر عليها الثوار يعانون معاناة شديدة فهم لا يحصلون على المؤن وما يحتاجون والطريقة الوحيدة التي تؤمن لهم هذه الاحتياجات هي أن يكون هناك تأمين للممرات عبر الحدود لكن الأمم المتحدة لم تستطع ذلك بسبب ممانعة روسيا والصين، لذلك المدنيون في كافة أنحاء سوريا يريدون إنهاء هذه المعاناة كما أنّ هناك حاجة أيضاً لمساعدات إضافية للاجئين الموجودين في تركيا ولبنان والعراق والأردن وغيرها، فيجب أن لا ننسى في خضم الحديث عن احتمالات التدخل العسكري إنما ما يحدث فرقاً حقيقياً هو هذه المساعدات والحاجة الماسة إلى موارد مادية لإتمامها.

إلسي أبي عاصي: نمرود سليمان تتحدث كثيراً عن المصالح وأنّ هذه الدول تتحرك من أجل مصالحها أن هذه الدول ستتحرك من أجل مصالحها وليس من أجل ليس باسم يعني الإنسانية وما إلى هنالك، ما هي مصلحة الولايات المتحدة في توجيه مثل هكذا ضربة إلى سوريا أو إلى النظام السوري؟

نمرود سليمان: أنا قلت لك بالبداية أميركا الآن تنظر إلى نفسها أنها سيده العالم أو شرطيا في العالم وأوباما نفسه أدخل نفسه في شرنقة من المصطلحات السياسية من جملتها إن استعمال الكيماوي سيؤدي إلى كذا أنا بتصوري من قبل عام عندما أدلى أوباما بهذا تصريح كان هروب إلى الأمام ما كان بظنه أن يلجأ النظام أو المعارضة أنا ليس متأكد من الذي أستخدم الغاز الكيميائي أن تصل الأمور إلى هذه الدرجة، أوباما

الآن لم يبق له إلا ثلاث سنوات، في العام القادم سيدخل في انتخابات الكونغرس إذن هو بحاجة إليها، مضى عام على هذا التصريح بعد عشرة إلى 15 يوم ستكون ذكرى أيلول أوباما لا يستطيع أن يبقى ساكنا بعد كل هذه الآلام والصراخ الذي يأتيه هو تعرض لضغوطات كبيرة جدا ومن فترة طويلة ولكنه استطاع أن يفلت منها لكن عندما وقعت هذه الكارثة فيريد أن يتدخل وإلى الآن لم يأخذ القرار تصوري بالولاية الأولى كانت وزارة الخارجية والمخابرات تطلب منه تدخل كان لا يتدخل، لكن عندما وصلت الأمور إلى هذا الكم الهائل من الضحايا لا يستطيع الإفلات لذلك يقول وبكل سهولة وسذاجة ولم يتوقف عنده لا الإعلام ولا الخبراء السياسيين سندخل فقط من أجل العقوبة، تصوري بعد كل هذه الجرائم يريد عقوبة، نحن لا نتقرب على النظام وعلى ورأس النظام ومن ثم سنتوجه إلى مؤتمر جنيف، هل تعلمي سيدتي وأنا مسؤول عن هذا الكلام بأن الإدارة الأميركية بلا ما نقول شيء آخر أبلغت الأخوة في المعارضة أعطونا وثائق أن أنتم جادون بدكم تذهبوا إلى مؤتمر جنيف، إذن أوباما من خلال هذه المحطة الصغيرة يدفع باتجاه مؤتمر جنيف لأنه كي يعود إلى خانتته في السلام إلى مخبئه في السلام إلى معادلته في السلام، الشعب السوري بقصف واحد من قبل النظام خلال الفترة السابقة شرد منه الملايين ونزح ملايين أخرى وقتل عشرات الألوف ما بالك بالقصف الأخر كيف سيعيش الشعب بين قصفين الأول من قبل النظام كان بأسلحة تقليدية والآن..

إلسي أبي عاصي: أعتقد أن للمدير التنفيذي لهيومن رايتس ووتش تعليق على كلامك، كينيث روث.

كينيث روث: أولا على أن أقول السيد سليمان لديه أسلوب شرير لحد ما في الحكم على الأمور، أولا لا شيء خطأ من العودة إلى الحل السلمي أو محاولة الحل السلمي لأن الكل متفق على ضرورة ذلك ربما ليس نظام الأسد لأن في غياب أي اتفاق من هذا النوع ربما سيؤدي إلى رؤية حرب أهلية تستمر سنوات وسنوات لكن ما هو على المحك هنا أن أوباما وكثير من حكومات العالم يشعرون باشمئزاز من هذا حتى الرئيس الإيراني تحدث ضد استخدام السلاح الكيماوي، لا أحد يود رؤية الأطفال يقتلون وهم نيام وإذا كان النظام السوري فعلا قد قام بهذا فلا بد أن يكون هناك رد على فعلته أي نوع من الردود لا أعتقد أن الرد سيكون فقط من أجل تعزيز مصداقية أوباما، لكن نريد أو يريد من يقوم بهذا الرد أن يبين أن من يحاول قتل شعبه بشكل متعمد بهذه الطريقة كأسلوب شرير من هذا النوع ولمقاومة التمرد يجب أن يحاسب.

إلسي أبي عاصي: نتوقف مع فاصل قصير تبقيان معنا نمرود سليمان من شيكاغو وكينيث روث من نيويورك أشكرك فضل عبد الغني الناطق باسم الشبكة السورية لحقوق الإنسان على هذه المشاركة معنا، نعود إذن بعد فاصل قصير نتابع بعده النقاش حول تداعيات الضربة العسكرية المحتملة ضد النظام السوري ابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

سيناريوهات التدخل العسكري

إلسي أبي عاصي: أهلاً بكم في الجزء الثاني من حديث الثورة الذي يناقش تداعيات الضربة العسكرية المحتملة ضد النظام السوري، ينضم إلينا في الأستوديو فايز الدويري، اللواء فايز الدويري الخبير في الشؤون العسكرية والإستراتيجية، ونزار الحراكي سفير الائتلاف الوطني السوري في الدوحة، يبقى معنا من شيكاغو نمرود سليمان الكاتب السياسي السوري، وقد انقطع اتصالنا بكينيث روث المدير أو الناطق أو المدير التنفيذي لمنظمة هيومن رايتس ووتش، أبدأ من عندك اللواء فايز هل بات بحكم المؤكد أنّ هذه الضربة العسكرية حاصلة خصوصاً بعد يعني تصريح من قبل المتحدثة باسم الخارجية الأميركية قبل قليل قالت فيه إن المشاورات لمجلس الأمن لم تصل إلى نتيجة هل برأيك يعني الاستعدادات قائمة وهي حاصلة؟

فايز الدويري: في الواقع الاستعدادات الميدانية والعملياتية ومن حيث البعد العسكري جاهزة لتنفيذ أوامر الرئيس، كان هناك خبر قبل بضع ساعات على CNN تناقلته بعض وسائل الإعلام أفادت بأنّ الرئيس وقع الأوامر وأصدر الأوامر بالتدخل العسكري، أعتقد أنّ عجلة الحراك العسكري بدأت ومن الصعب إيقافها حتى أنّ الرئيس الأميركي فيما إذا قرر إيقاف هذه العجلة سيكون في موقف حرج من حيث البعد الأخلاقي ومن حيث الموقف السياسي تجاه ما جرى في الأزمة السورية.

إلسي أبي عاصي: طيب متى يعني بالنظر إلى الاستعدادات هذه والتي تتابعها عن كثب متى يفترض أن تحدث هكذا ضربة؟

فايز الدويري: في الواقع هي يمكن أن تحدث في أي لحظة لأنه المخطط العسكري عندما يتلقى الأمر من القائد السياسي هو يختار الوقت الذي يحقق المفاجئة بحيث يتم تحقيق الصدمة والرعب من خلال تنفيذ العملية ولكن هناك تبقى ورقة معلقة وهي وجود المفتشين الموجودين في سوريا وهناك رشحت بعض الأنباء بأنه يجب أن يغادروا يوم

الجمعة أو على أقصى احتمال في يوم الأحد لأنه يكون إنهاء الفترة القانونية أربعة عشرة يوم من لحظة دخولهم إلى سوريا، إذن هي تبقى هي الورقة الوحيدة التي لا يستطيع المحلل أن يحدد هل أميركا ستتجاوز وجود المراقبين وتقوم بالضربة أثناء وجودهم أم ستنتظر حتى مغادرتهم.

إلسي أبي عاصي: ما معاني ذلك إن لم تتجاوز هذا الموضوع؟

فايز الدويري: في الواقع المعنى أنه يمكن أن يكون هناك ردود فعل سورية تجاه هذه الجماعة وبالتالي هي تضحى بمصداقية مستقبلية للأمم المتحدة، إلا إذا صدرت أوامر لهم بسرعة المغادرة.

إلسي أبي عاصي: طيب سيد نزار الحراكي استمعت إلى ما قاله اللواء السيد الدويري يبدو أنّ هذه الضربة ستحدث، ماذا تريد المعارضة السورية أو على الأقل الائتلاف الوطني السوري من أن تحقق هذه الضربة الأميركية للنظام؟

نزار الحراكي: طبعاً يعني الشعب السوري وليس المعارضة، الشعب السوري يريد حقيقة أن تكون هذه الضربة موجهة وإستراتيجية يعني تضرب في العمق تضرب بشكل صحيح تضرب بقوة مفاصل النظام يعني أعتقد أنه حلف الناتو يعلم تماماً ما هي تلك المفاصل القوية التي يمكن أن تعطل النظام بشكل قوي، نرغب بأن لا تتجاوز الضربات هذه المفاصل نرغب ونتمنى على حلف الناتو إذا كانت هناك ضربة أن لا تتجاوز مفاصل النظام يعني نقاط القوى لدى هذا النظام وهي معروفة..

إلسي أبي عاصي: هل ترغبون في أن تسقط هذه الضربة النظام؟

نزار الحراكي: هذا الشيء مؤكد نحن نرغب في ذلك لكن أعتقد أنّ الغرب لا يرغب بذلك يعني أعتقد أنّ الغرب يريد إضعاف النظام..

إلسي أبي عاصي: كيف تفهم إذن عدم رغبة الغرب بإسقاط النظام يعني هو يتدخل بعد سنتين ونصف من المناشدات وبعد مجازر كبيرة بحق الشعب السوري كيف تفهم أن لا يكون هناك استعداد من جانب الغرب والولايات المتحدة أن يسقطوا هذا النظام؟

نزار الحراكي: سيدتي أنا أثني على كلام سيادة اللواء قبل قليل حقيقة النظام وضع الغرب على المحك وضعهم أمام يعني مسؤولية تاريخية قالوا هم قالوا بأنهم لن يتدخلوا في الشأن السوري إلا إذا تجاوز النظام واستخدم السلاح الكيماوي يعني نحن منذ عامين

ونصف نسمع هذه الكلمات..

إلسي أبي عاصي: صحيح

نزار الحراكي: لم يبق أمام الأميركيان وعلى رأسهم أوباما والأوروبيين..

إلسي أبي عاصي: لا أنا سألتك سؤال محدد سعادة السفير لماذا لا يريد الغرب أن يحقق هذه الرغبة لديكم بإسقاط النظام؟

نزار الحراكي: برأيه لعدم وجود البديل، برأيه لأنّ النظام هو أفضل حامي لحدود إسرائيل تلك الطفل المدلل، ذلك الطفل المدلل في المنطقة هو يعتقد بأنه حافظ الأسد المقبور حافظ الأسد وبشار الأسد كانوا من أفضل الزعماء التاريخيين في تلك المنطقة لحماية المشروع الإسرائيلي وكانت هناك تلاقي مصالح مع آخرين فلذلك لم يكن هناك رغبة بإسقاط هذا النظام بعدم وجود البديل، البديل المناسب، هناك خشية أن يعني أن يكون البديل هو إسلامي حتى بعض دول المنطقة تخشى من وجود البديل الإسلامي طبعاً نحن نقول أن إرادة الشعب هي فوق كل شيء فالشعب السوري قادر على انتقاء البديل نرغب حقيقة بأن تكون هذه الضربات موجعة وتهد أركان النظام وتكون يعني ضربات نوعية.

إلسي أبي عاصي: نمرود سليمان ما رأيك بما قاله نزار الحراكي يعني هم يرغبون بأن تؤدي هذه الضربة للنظام السوري بإسقاطه ولكنه يقر في نفس الوقت أنّ الغرب لن يسقط هذا النظام لأنه برأيه الغرب يرى أنّ نظام الأسد هو أفضل حامي لإسرائيل وأنه لا يتوفر البديل له؟

نمرود سليمان: إذا تسمحي لي سيدتي بس ملاحظة صغيرة، هذا زميلنا اللي من واشنطن الأميركي ووصفني وكأني أنا رجل حرب ما أنا مع السلام بالعكس تماماً فأنا عم بحكي..

إلسي أبي عاصي: من نيويورك كينيث روث نعم.

نمرود سليمان: معاني مفهوم أتمنى ألا يعكسها بمعاني مقلوبة، على كل حال هناك مبدأ للسياسة يعرفه الجميع عليك قبل أن ترفع شعار إسقاط سلطة ما أن تفكر بالبديل، الأميركيان والغرب وربما أنا وأنت والأخوة يعرفون تماماً أنّ البديل عن هذا النظام مثلما هو قائم على الواقع علينا أنت نتعامل مع الواقع بعقلنة، الحركات الأصولية والإسلامية

هي أكثر تأثير بالمفهوم العسكري على الساحة السورية من الآخرين أنا لا أقول أكثر نفوذاً وهناك فرق ما بين النفوذ والتأثير، أكثر تأثيراً، إذا لاحظت في المشهد السياسي السوري كمثال هناك مظاهرات في الرقة ضد جبهة النصرة، بالجزيرة الآن وأنا ابن الجزيرة خلال أيام قليلة ترك شي خمسين ألف كردي هاجر خوفاً من هؤلاء، إذن الأميركيان يفهمون تماماً والكل يعرف تماماً أنّ البديل عن هذا النظام هو الجهاديين عليك أن تختاري في السياسة ما بين السيئ والأسوأ، البديل هو أسوأ لذلك نتعامل مع السيئ ريثما تنضج العوامل الموضوعية للبديل الآخر الأفضل، وما هذه الضربة إلا تدخل ضمن هذا الإطار، هذه الضربة تدخل ضمن هذا الإطار وبوقت محدد وبتفاقات محددة ربما من تحت الطاولة أو من فوق الطاولة الكل يعلم ذلك، الكل يعلم ذلك لأن بتاريخ 22 الشهر هذا نفسه قائد الأركان الأميركية صرح قال لا مصلحة أميركا بالتدخل وبين السبب كات كيت ما في داعي هلا نعدّها أهمها قال: لا يوجد بديل نحن نعمل كي ينضج البديل يحقق مصالح الشعب السوري و يحقق مصالحنا كأمركان، هذا البديل غير موجود لذلك يقولون سنعاقب النظام ولا نزيل الرئيس بشار الأسد.

إلسي أبي عاصي: هل يمكن لهذه الضربات اللواء الدويري والتي قال نزار الحراكي إنه لا يتمنى أن تتجاوز مفاصل النظام وأن تؤدي إلى إضعاف أو ضرب مفاصل النظام، هل يمكن بداية فقط أن تقتصر على هذه الأهداف وما هي الأهداف التي توقعها؟

فايز الدويري: في الواقع الأهداف هناك بنك معلومات، بنك المعلومات للأهداف وعادة التخطيط الأميركي منذ بداية حدوث أزمة ذات أبعاد عالمية وإقليمية تبدأ خلايا التخطيط الإستراتيجي بإعداد بنك الأهداف وبالتالي الآن العمل هو يجري على انتقاء الأهداف وتحديد الأهداف من ضمن بنك الأهداف..

إلسي أبي عاصي: ما زال جارياً أو برأيك انتهى؟

فايز الدويري: نعم هو حتى يتم التعديل في أثناء العمليات العسكرية لأنه يتم تقييم نتائج الضربات وبالتالي تعديل قائمة وألوية الأهداف، أهم الأهداف التي سيتم التعامل معها في البداية هي أول منظومة القيادة والسيطرة والرادارات والقواعد الجوية حتى يتم شل القدرة والدفاع الجوي حتى يتم شل القدرات، كذلك سيكون من ضمن الأهداف قواعد الصواريخ وخاصة اللواء 155 الذي تبني إطلاق عشرات الصواريخ كذلك قيادات الأجهزة الأمنية والعسكرية والسياسية ذات العلاقة بالموضوع الكيماوي كذلك سيتم التعامل مع قيادة وحدات الفرقة الرابعة وقوات النخبة هذه..

إلسي أبي عاصي: لكن كل هذا الحديث اللواء فايز يعني الحديث عن بنك الأهداف والأهداف المحتملة ألم يعط فرصة للنظام لكي يجهز هذا، ليتجهز لهذا الموضوع مثلا اليوم كان هناك تقارير تتحدث عن إخلاء مبنى قيادة الأركان العامة كان هناك حديث عن يعني نقل بعض المباني أو القيادات العسكرية إلى أماكن أخرى؟

فايز الدويري: علينا أن ننتبه ونتذكر بأن الأقمار الصناعية الآن تغطي الفضاء السوري 24 ساعة متواصلة وبالتالي أي حركة لا أقول أي حركة إنما أية حركة رئيسية هي مرصودة وبالتالي هذه الأمور قد تكون في الحسبان، لكن النقطة الأهم في الحروب الحديثة ليست الكم إنما الفارق والفجوة التقنية ما بين المتقاتلين..

بدائل لما بعد مرحلة الأسد

إلسي أبي عاصي: إذا كان السيد يعني نزار الحراكي والسيد نمرود سليمان كما محللين كثيرين آخرين يعتبرون أن هذه الضربة لا تهدف إلى إسقاط نظام الأسد لأنه لا يوجد بديل كما قال لنا ما الذي ستحدثه؟

فايز الدويري: في الواقع هي ستضعف النظام وبالتالي سينتج عنها تداعيات في ثلاثة مستويات في المستوى الميداني والمستوى العملياتي والمستوى الإستراتيجي، في المستوى الميداني الوحدات السورية المتضررة وحتى غير المتضررة سيكون تأثير هذه الضربة الترويع والصدمة سيكون له تأثير قاتل على هذه الوحدات وبالتالي لن تكون قادرة على تنفيذ المهام الميدانية لها، مما يفتح المجال أمام قوات المعارضة أن تحقق إنجازات ميدانية هذا في المستوى الميداني، إذا ما تم توظيف من قبل قيادة الجيش الحر هذه المعطيات الميدانية في خطة عملياتية في خطة ميدانية الآن ننتقل إلى مستوى عملياتي قد يقود إلى استعادة السيطرة على حمص وبالتالي إجراء مناورة إستراتيجية للإحاطة بمدينة دمشق وبدء المعركة الحاسمة في ذلك اللحظة ننتقل إلى المستوى الإستراتيجي والذي قد يقود إلى عملية انشقاقات رئيسية وعملية هروب جماعي من القيادات السياسية والعسكرية والأمنية.

إلسي أبي عاصي: باختصار شديد لواء فايز هناك تآهب في إسرائيل وهناك أيضا يعني تآهب في بعض دول الجوار بالنسبة لحركة النازحين، بالأمس وزير الخارجية قال إن سوريا تستطيع أن ترد كيف تتوقع أن ترد؟

فايز الدويري: في الواقع أمام سوريا كذلك ثلاثة خيارات لا غير الخيار الأول أن تقوم

بضربات جوية وهذا الخيار ساقط كليا لأنه سيتم استهداف القوات الجوية في الساعة الأولى، يبقى الخيار الآخر هو خيار استخدام الصواريخ، الأردن وتركيا لديها بطاريات صواريخ باتريوت إسرائيل نشرت صواريخ حيتس وصواريخ باتريوت والقبة الحديدية وأي إطلاق صواريخ خارج حدود سوريا سيضعف ويطيء من الضربة وبالتالي أعتقد أن الحسابات السورية ستكون حساسة ودقيقة جدا في هذا المجال، يبقى البعد الثالث وهو الأخطر أن تقوم بتنفيذ من خلال خلاياها النائمة في الأردن وتركيا أن تقوم إما أن تقوم بعمليات اغتيال أو إجراء بعض التفجيرات وهذا ما أتوقعه.

إلسي أبي عاصي: نزار الحراكي استمعت إلى هذه الإحاطة حتى أنك أنت توقعت أن يتم يعني خلخلة النظام من دون إسقاطه، برأيك ما الهدف ماذا تريد أميركا من كل هذا الموضوع ويقول لك نمرود سليمان يعني كل صاروخ سيطلق يكلف ملايين الدولارات وأميركا تعيش أزمة اقتصادية كبيرة ألا يرسم هذا لديك شكوك حول النوايا من هذه الضربة؟

نزار الحراكي: أكيد أنا فقط أريد أن أنوه على مسألة أن هناك شيء وهناك أسوأ أعتقد أنه ليس هناك أسوأ من بشار الأسد وما فعله..

إلسي أبي عاصي: الشكوك ما رأيك؟

نزار الحراكي: الشكوك نحن نعرف تماما أن كل الدول تعتمد على ما يسمى بالأجندات ما يسمى بالأهداف الإستراتيجية مصالحها في المنطقة عموما وفي سوريا خصوصا، مما لا شك فيه أنه يعني المصالح الآن تتضارب مع المطالب مع المطالب الشعبية وما مع رسمه السيد أوباما قبل أشهر حول يعني تحدي هذا النظام له في حال تجاوز الخطوط الحمراء الآن الأميركيان يعني يعملون من منطلق التحدي يعملون من منطلق أن هذا النظام وضعهم على المحك الأخلاقي والسياسي..

إلسي أبي عاصي: ولكن ويقول لك أيضا نمرود سليمان قال لنا يعني في الجزء الأول من هذه الحلقة إن بالنهاية الهدف هو إضعاف النظام إعادة التوازن للميدان وأخذ كل الأطراف إلى جنيف 2 ما رأيك بهذا التحليل؟

نزار الحراكي: هذا التحليل قد يكون منطقي يريدون من ذلك لكن أنا أعتقد أن هناك ستحصل مفاجئات في حال تمت الضربة أنا لا زلت أشكك، ما تكلم عنه سيادة اللواء انشاقات ستبعث الهلع والخوف والفرع، الآن أنت تكلمت هناك تحركات شديدة وتجري

بسرية هائلة جدا، نقل مواقع هناك خوف حقيقي موجود الآن في شوارع سوريا وخاصة في المناطق المحيطة بالأهداف المتوقعة، نعتقد هناك سيحدث شيء إن شاء الله تعالى قد يكون من داخل النظام في حال وجود الضربة يعني على مبدأ الضربة يعني إذا لم تكن هي بنفسها قاتلة قد تكون أبعادها وتأثيراتها هي إن شاء الله قاتلة.

إلسي أبي عاصي: نمرود سليمان بجملة واحدة ما هي تداعيات هذه الضربة فيما لو حدثت؟

نمرود سليمان: بالنسبة الأميركيين اللي عاملين كمنترول على كل المنطقة الهدف هو أخذ مؤتمر جنيف لأن كل الحروب في العالم تختتم بخواتم سياسية، لا تداعيات لها برأيي عندما تعلن أميركا ليس الهدف هو تغيير النظام، فإن النظام يفكر..

إلسي أبي عاصي: أشكرك.

نمرود سليمان: سيحافظ على نفس المعادلات وما دام الهدف معلنا من قبل الأميركيين هو الذهاب إلى مؤتمر جنيف فلما التداعيات الأخرى ليدخل فيها النظام.

إلسي أبي عاصي: أشكرك جزيلا الشكر من شيكاغو نمرود سليمان الكاتب السياسي السوري وفي الاستوديو اللواء فايز الدويري الخبير في الشؤون العسكرية والإستراتيجية، ونزار الحراكي سفير الائتلاف الوطني السوري في الدوحة، بهذا تنتهي هذه الحلقة إلى اللقاء في حديث آخر من أحاديث الثورات.